وهكذا فانهم دائبون على تصوير البلدان المساندة لقرارات اليونسكو على انها تضع كليا الاعتبارات **السياسية** فوق **القيم الثقافية** . ودائبون كذلك على تصوير قرارات اليونسكو على انها خطوة اخرى على طريق تدمير اسرائيل وابادة الشعب اليهودي . ومن هذا ان نواب البرلمان السويسري وهم يقررون الاقتطاع من المساعدة لليونسكو « اكدوا ان سويسرا يجب ان تعبر عن تضامنها مع بلد صغير يتعرض لخطر التهديد » — انظر لوموند ٨ — ١٢/٩ .

وبالمثل ، فان اعلان لوموند في ١١/١٦ الموقع من قبل مثقفين فرنسيين يقول ان « رفض اسرائيل روحيا الذي تضمنته قرارات اليونسكو « يبرر كخطوة لاحقة تصفيتها جسديا ، انها عملية افناء ، يتولاها مستبدو (او طغاة) القرن العشرين » .

هذه المشاعر تتردد في أماكن اخرى ، وان بصيغة ألطف عادة .

الاخفاق العربي ودروس للمستقبل

لقد تفحصنا أسس الحملة الصهيونية على اليونسكو . ورأينا كيف ان الحملة ، على وجه العموم ، نجحت باقناع الرأى العام الغربي بان قرارات اليونسكو ضد اسرائيل كانت ظالمة ، وذات حوافز سياسية ، وبدون أسس حقيقية ، وانها لا تنسجم اطلاقا مع منظمة مثل اليونسكو .

ويجب ان نلاحظ هنا ، انه لا يمكن على الاطلاق ، العثور على اي « مقال رأي » ليس محبذا لاسرائيل في كل المادة الصحافية الغربية المتوفرة لدينا ، على امتداد كل هذه الفترة . ولم يحدث أبدا ان نهضت أية مجلة او صحيفة لتتبنى الموضوعات التي تطرحها قرارات اليونسكو ، لتطالب اسرائيل باتخاذ خطوات او تدابير لتغيير سياساتها في المناطق المحتلة . فعلى الصعيد المثالي ، ذلك ما كان يجب ان يحدث نتيجة لقرارات اليونسكو ، انما حدث تصعيد عام في تقدير صحافة الغرب لاعمال اسرائيل غير المشروعة وغير الاخلاقية في القدس والضفة الغربية .

ويمكن قياس مدى قوة تأثير الحملة الاسرائيلية في الولايات المتحدة على الاقل ، ان رسميي **اليونيسيف** هناك أفادوا ان اعدادا كبيرة من الاميركيين يرفضون شراء نصيبهم السنوي من بطاقات عيد الميلاد التي تصدرها اليونيسيف .

ومن الجلي ، ان كثيرين من هؤلاء الاميركيين الذين يرفضون شراء البطاقات الان ، يفعلون ذلك لانهم يخلطون بين اليونسكو واليونيسيف ، وهي منظمة الامم المتحدة المختصة برعاية الاطفال ، او انهم بكل بساطة غاضبون على هيئة الامم المتحدة برمتها (انظر مجلة تايم الامريكية ١٢/٣٠) .

من الجلي ان الحملة الاسرائيلية المخططة الموصوفة في هذه المذكرة ، كان لا بد لها من قطف بعض النجاح . فالموضوع بحد ذاته ، حيث ربط بمسائل الثقافة ، كان في غاية الملاءمة لتلك الانماط من الاستجابات التي هيأها الصهاينة لانتلجنسيا الغرب . وكذلك بسبب ان القضية اشتملت على ثلاثة قرارات منفصلة ، لكل منها خلفياته الخاصة ، وكذلك بسبب الطبيعة التقنية الظاهرة للحجج الواردة ، فان الموضوع ذاته زود الصهاينة بمجال لممارسة التشويش والارباك والخلط ، بنجاح واضح .

ومع ذلك فان نطاق النجاح الصهيوني كان يمكن تضييقه الى حد بعيد ، لو ان العرب شنوا حملة متابعة لقرارات اليونسكو ، حملة كان ينبغي اعدادها من قبل ، واطلاقها في الوقت المناسب .